

9 October. 2010 http://www.almadapaper.com

Email: almada@almadapaper.com







سامي عبد الحميد يضيء قناديل المسرح وينثر الكلمات ويهدي لحبيه تواقيعه

بغداد/ نورا خالىد -محمود النمر تصوير/ احمد عبد الله

من منا لا يعرف هذا الفنان

المتشعب الأهتمامات والرؤى..

سامي عبد الحميد صاحب الصوت الميز والتعابير المحببة إلى النفس، فنان شامل... فهو المخرج المسرحي والممثل والناقد وكاتب السيناريو والمترجم والاهم، هو المعلم الذي يقف الطلبة مشدوهين لانتظار الكلمات التي تخرج من بين شفتيه. سامي عبد الحميد فنان جاهد بعزم من اجل تقديم تعريف حقيقى لفن المسرح المرتبط بالحياة فنان يمنح أعماله المسرحية تكوينات خاصة ربما تبدو غريبة أحياناً على عين المشاهد لكنها تحمل في داخلها مفاجأة تنطوي على مغامرة جديدة في المسرح. هو واحد من القلة الذين يراهنون على قدراتهم الابداعية، سامى عبد الحميد عقود طويلة من الابداع والمعرفة والبحث والمتابعة والنشاط على خشبة المسرح وفي اروقة الاذاعة والتلفزيون وقاعات الدرس الاكاديمي، فنان يحرص على عملية المازجة بين رؤاه الإبداعية وبين أفكار النص المسرحي و يحرص ان يقدم للمتفرج اعمالا تحمل قيمأ جمالية وابداعية. سامي عبد الحميد الفنان والمربي كان ضيف مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون للاحتفال بصدور كتابة الجديد"اضواء على الحياة المسرحية في العراق، الاحتفالية التي اقيمت في بيت

- نحتفل اليوم بأستاذ الأجيال الفنان القدير الأستاذ سامي عبد الحميد الذي هو غني عن التعريف وليس بحاجة الى ان يقدمـه تلميـذ مثلى تتلمـذ على يديه على مدى سنوات طوال، والأستاذ سامى كما نعرف عدا كونه واحداً من أعلام فن التمثيل والإخراج في المسرح العراقى وهو أيضا مرب كبير وناقد وباحث صدرت له العديد من المؤلفات التي تناقش الظاهرة المسرحية في العراق، إضافة الى ترجمات كثيرة باللغة الإنكليزية في الأدب المسرحى، الأستاذ سامي عبد الحميد ضل على الدوام بيننا معلماً وأباً وراعياً.

المدى في شارع المتنبي قدم لها

الاعلامي عبد الخالق كيطان

بهذه الكلمات:



د. عقيل مهدي: سامي عبد الحميد أشبه بأسطورة حباتبة

أول المتحدثين كان د. عقيل مهدي عميد

كلية الفنون الجميلة الذي قال:

- أتشرف ان أتحدث عن أستاذنا الجليل سامي عبد الحميد والذي رافقته منذ أن دخلت إلى أكاديمية الفنون الجميلة، وقد درسني الصوت و الإلقاء، و أتشرف أننا انخرطنا في فرقة الفن الحديث ومثلت معه مسرحية من إخراجه كانت للمرحوم جليل القيسي بعنوان (ايها المتفرج) وكذلك مثلت معه (بغداد الأزل بين الجد والهزل) وهي من إخراج قاسم محمد، وأيضاً (الإنسان الطيب) للمخرج الكبير الراحل عوني كرومي.. واضاف ان الفنان سامي عبد الحميد لا يـزال منهمكاً بنسـج خطـاب إبداعي وثقافي، وعندما أنظر اليه اليوم اشـعر اُنه ثقافـة تتحرك، وهــذا الوعي المسرحي لا يتوفر عند العديد من الذين امتهنوا هذه المهنة لغياب النظرية الفنية والإبداعية، الحديث طبعاً عن الأستاذ سامى يقتضى اطاريح ورسائل ومناقشات، ولكن أوجز بلمامة سريعة كثيراً من مواصفات هذا الرجل فهو متعدد الاهتمامات، وهـو مثلما نعرف كتب الأسطورة باعتبارها تاريضاً

مقنعاً توصيف بها شخصيات تسند لها العدقرية والقداسة أو نوع من انواع الزمن السحري لشخصيات جذرها واقعى ولكنها في المخيلة الاجتماعية التاريخية تناسلت لتشكل نوعا من

عندنا بفنان هو سامي عبد الحميد.

الاسطورة، هذه الاسطورة تجسدت واضاف مهدي عن تجريبة المحتفى يه باعتبارها تجربة تنطلق من الواقع لترسم افاقا في الخيال قائلًا: ينطلق الاستاذ سامي من ثنائية هذه العلاقة بين الواقع والخيال، الثنائية التي تحملها الاسطورة بين الحقيقة والمخيلة بين التاريخ والزمن البديل، ففي كل اعماله نجد هـذه الثنائية، فهو يذهب أحياناً للواقعية والهم اليومي كما في اعمال يوسف العاني، ثم تراه ينطلق الى التاريخ واسطورته كما في كلكامش وتموز يقرع الناقوس

اويجنح نحو التجريب كما في انتظار

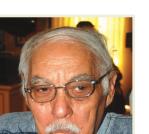
غودو، وبيت برنارد البا، وعطيل في

عادل كاظم؛ سامي عبد الحميد أجاز لي أول أعمالي

الكاتب المسرحي عادل كاظم والذي عاصر سامي عبد الحميد لسنين طويلة واشتركا معاً في اعمال عديدة قال: هذا الرجل وهو ينتمى الى الرعيل الاول الذين جاءوا بعد ابراهيم جلال، التقيته لاول مرة فاحصا للنصوص، هو الذي اجاز مسرحية (الطوفان) عندما كان

موظفاً في دائرة السينما والمسرح. الذي يترأسها مؤسس المسرح العراقي حقى الشبلي، فعرضت المسرحية وانا متخوف وابراهيم جلال متخوف أيضاً، وكان هذا اللقاء الاول، حضر المسرحية استاذ سامى واشاد بالتجربة وشجعني على كتابة اعمال مسرحية واللقاء الثاني كنت فيه تلميذاً في الصف الثاني

فى اكاديمية الفنون الجميلة وكان



الاستاذ سامي عبد الحميد يدرسنا الصوت والالقاء ومضارج الصروف واستمرت اللقاءات الى ان جاء دوره في مسرِحية (تِموز يقرع الناقوس)

اخْراجاً وتمثيلاً. هكذا تعمقت علاقتي بسامي عبد الحميد الفنان والانسان والذي علمني درسا في ان اعيد كتابة النص المسرحي اكثر من مرة لاكتشف فيه نقاط الضعف والخلل قبل ان يكتشقها المضرج او

الاستاذ سامي كانت في مسرحيتي الحصار والتي ادى الشخصية الرئيسية فيها، وكنت انظر اليه كيف يلقي الشعر، فقد كان ينثر الشعر اذا جاز التعبير فهو يقطع الشعر ويؤخر ويقدم واتذكر في احدى المرات طلب مني المخرج الكبير الراحل ابراهيم جلال ان اعيد صياغة هذا الشكل الشعرى بنفس طريقة القاء سامى عبد الحميد وهكذا تمت اعادة كتابة المسرحية في ضوء اداء سامى للشخصية وهي تجربة تعلمت منها الكثير. وعندما اختاره استاذي ابراهيم جلال ليؤدي شخصية المتنبى، كنت احمل تصورا عن المتنبي بانه نحيف وذكرت ذلك لابراهيم جلال الذي كان مصرا على ان يؤدي سامي الشخصية وحين ظهر على المسرح ايقنت بان الممثل الكبير يمكن ان يقنعك ويغير تصوراتك عن الشخصيات، .. فقد كان سامي عبـد الحميد هو المتنبى بلحمـه ودمه حتى ان احـد النقاد طالب بان تؤخذ ملامح سامي عبد الحميد لتكون جزءاً من التمثال الذي كان

واضاف عادل كاظم التجربة الاهم مع

.. الشاعر المتنبي، الفنان ميمون الخالدي كان المتحدث الثالث اذ قال: ماذا يقول التلميذ للاستاذ، انا لا اريد التحدث عن اعمالي مع استاذ سامي، لقد اعطاني فرصة بان اشـق طريقي، اقول يحـق لنا نحن تلامذته ومريدوه ان كما سمي الروسي ستانسلافسكي بالمعلم فلنسمي سامي عبد الحميد بالمعلم.

يخطط لـه الفنان محمد غنى حكمت عن

سامى عبد الحميد: اشعر بأننى مازلت في أول الطريق

بعد انتهاء شهادات طلبته ومحبيه ومريديه تحدث الفنان سامي عبد الحميد عن تجربته وعن المسرح واشكاله ومؤلفاته والتطورات المسرحية عبرخمس عقود من الزمن قائلا: اشعر بالخجل وانا استمع لهذه الشهادات التقديرية واعتقد انني ما زلت في اول الطريق، اتمنى ان يعود المسرح العراقي الى ما كان عليه عندما كان مسرحاً حقيقياً، الان المسرح في الوقت الحاضر وبسبب الظروف لا يمثل المسرح العراقي، وليس هناك من مخرج يجرأ أن يقدم المتنبي كما قدمت من قبل استاذنا الراحل ابراهيم جلال وليس هناك من مخرج يجرأ او يستطيع ان يجمع مجموعة من المثلين كما فعل قاسم محمد في (كان ياما كان) اقول سيأتي اليوم الذي تعاد فيه الاضواء الى خشبات مسارحنا وانا متأكد ومتفائل حتما سيأتى اليوم

الني يعود فيه المسرح العراقي الى ما كان عليه. واضاف الفنان سامي عبد الحميد:قبل

في العراق؟ فقلت اشك بان هناك مسرحاً ويشترك بمعاناته وطموحاته، اذن الفن المسرحي فن كوني في المقام الاول. في العراق، فالمسرح لا هوية له ولا اسم وتحدث الفنان الكبير الى ما أل اليه ولا كيان اذا لم يستطع ان يستمر وان المسرح في السنوات الاخيرة حيث يتواصل وان يكون له كيان ثابت، هذه الفرقة التي يسمونها بالفرقة اكد ان: الثقافة المسرحية وللاسف اخذت في الاونة الاخيرة تتقلص القومية للتمثيل كل الذين يعملون عندما نقارن بحثنا وتجاربنا وتلهفنا فيها مع الاسف هم ليسوا اعضاء فيها فى الخمسينيات والستينيات والغريب الاكثر ان هذه الفرقة العريقة والسبعينيات من القرن العشرين لا تستعين بمخرجين ومؤلفين من الذين لديهم خبرة واسعة وباع طويل لأن نتعرف على الاساليب المسرحية في المسرح العراقي، وانما تلجأ الى كل والمدارس والنصوص المسرحية العالمية من مجلة المسرح المصرية من يتطوع ان يضرج او يؤلف، ليس وسلسلة المسرحيات التي جاءتنا من هناك من برنامج واضح لهذه الفرقة المسرحيات العالمية، اجد اليوم ان هذه التي اتمنى ان يستبدل اسمها باسم اللهفة والبحث قد تقلص بشكل كبير فرقة المسرح الوطني، القومية ترتبط وان المسرحيين في العراق ملوا من بزمن مضى والان علينا ان نهتم بكل البحث والدراسة ويريدون ان يقدموا مايمت الى الوطن بصلة، ذكرت في عروضا جاهزة، لكنها في النهاية الفصل الاول من كتابي (اضواء على عروض خالية من الحياة والابداع، الحياة المسرحية في العبراق) والذي يناقش هوية المسرح، ان الفرقة المطلوب اليوم تعميق مناهج الدراسة المسرحية في المدارسي وتعويد الطلبة القومية جاءت في مرحلة السـتينيات و على حب المسرح، فالمسرح اداة لتثقيف بسبب النهوض الذي حصل بعد نكسة حزيران، كل شيء صار قومياً، نهضة الشعوب، وهو سلاح فعال في بناء

الساعة (١١) صباحاً يوم الجمعة الموافق ٢٠١٠/١٠/٨

في كل زمان ومكان يشترك بمشاعره

يومين او ثلاثة سُئلت هل هناك مسرح

قومية، عزة قومية، ومن جملتها هوية

قومية للمسرح العراقي وظهرت في

تونسس ومصر والمغرب ووصل الامر

الى العراق وبدأنا نبحث عن الهوية،

وبعد حين اكتشفت لماذا نبحث عن هوية

والهوية اصلاً موجودة، كيف نبحث عن

هوية ولدينا مؤلفون كتبوا مسرحيات

منذ بداية القرن العشرين وكيف نبحث

عن هوية ولدينا خالد الشـواف الشاعر

الذي الف عدداً من المسرحيات الشعرية

وكيف نبحث عن الهوية وهناك عادل

كاظم ونور الدين فارسس واخيرا

الراحل محى الدين زنكنة، نبحث عن

هوية قومدة للمسرح لاتوجد هوية

قومية للمسرح، نعم لدينا مسرح وطني

اسسه حقي الشبلي وجاسم العبودي

واستمر الفنان الكبير في حديثه ليسلط

الضوء على تجارب في المسرح العالمي

قائلا: الفن المسرحي فن عالمي وفن

شمولي والاً لماذاً نضَّرج مسرحيات شكسبير ولماذا كتب شكسبير

مسرحيات اقترب فيها من تراثنا،

اصر على ان عطيل مأخوذة من احدى

قصص الفاليلة وليلة وهي حكاية

التفاحات الثلاث، الشاعر الأنكليزي

(دون بلكر) كتب مسرحية مشهورة

باسم حسن وهي أيضاً مأخوذة من

واضاف: يمكن ان نقول ان المسرح

الإغريقي حـوِّل الطقس الدِيني الى

ممارسة دنيوية سماها مسرحاً وتشكلت

لها هوية متميزة، وكل المسرح الشرقي

والمسرح الصوفي القديم له هوية ولكن

هـل للبلغار هوية، هم يقدمون مسـرحـ

روسيا وانكليزيا، يعني لم تعد الهوية

شرطاً من شيروط الفن المسرحي لطالما

ان الفن المسرحي يتعرض للأنسان

الف ليلة وليلة.

و ايراهيم جلال ويدري حسون فريد.

حلم يتحقق

الانسان، ولا ادري لماذًا لاتنتبه الدولة

لهذا القطاع الثقافي الذي يمكن ان

يساهم في توجيه الانسان العراقي.

الموسيقي مصطفى محمد زايس (قائد فرقة منير بشير للعود) قدم عزفاً منفردا لمدة نصف ساعة تحدث لناعن معزوفات ومشاركته قائلاً: المعزوفات التى سأقدمها من تأليفي وهي معزوفة شارع المتنبي و(البوم صور) و(قبل اوان الرحيل) وهي صورة مسرحية تتناسب مع مثل هذا الدوم، واضاف: اتشرف ان اكون مع رمز العراق الكبير سامي عبد الحميد وكنت احلم ان اشارك في احتفالية لهذا المبدع وشعرت فعلا اليوم ان الاحلام تتحقق.

في ختام الفعالية قدم الفنان الكسر عرضا مسرحيا "مونودراما" بعنوان غربة وهى رسائل كتبها الفنان حسن السوداني من غربته في السويد حولها سامي عبد الحميد الى عرض مسرحي وقف له جميع الحاضرين وهم يشاهدون شيخ المسرحيين العراقيين ممثلا يقدم نموذجا لمسرح عراقي جديد، بعدها بدأ الفنان الكبير يوقع كتابه المحتفى به"اضواء على الحياة المسرحية في العراق"والذي اصدرته دار المدى حيث تزاحم الجميع ليحظوا على كتاب عليه حروف حب كتبها سامى عبد الحميد واهم عليها توقيعه الذي سيظل ذكرى من فنان كبير الى محبيه وطلبته، فنان سيظل قامه شامخة من قامات المسرح العراقي والعربي، ومفخرة وطنية، ومفكرا وفنانا مبدعا، والاهم قلبا ينبض بحب خشبة المسرح













قاسم السومري: حالة تواصل

دائمة

الاحتفالية التى أقامها بيت المدى بمناسبة صدور

كتاب الأستاذ سامي عبد الحميد تمثل حالة من

التواصل الثقافي بين جمهور المسرح ورواده

خاصة بعد صدور كتابه الموسوم (أضواء على

الحياة المسرحية في العراق)، والذي ينفتح فيه

على إشكاليات ومفهومات الفن المسرحي وتشكلاته

كانت حلقة غنية ومفيدة لتوضيح بعض المغالطات

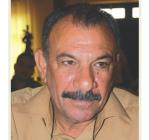
والتشكيلات المفاهيمية والاصطلاحية والفكرية

فيما يخص المسرح والإخراج المسرحي خصوصاً.

في العراق.











حيدر منعتر؛ فنان جمع كل الألوان

سامي عبد الحميد مرجع المسرح العراقي شاهد تاريخي في جسد الثقافة العراقية المعاصرة، هو ليسس مجرد علامة تبث دلالاتها حصرا بمكونات المسرح وشفراته، بل هو نمط أخر وسياق ومنهج في ثقافة المرئي والمسموع والحركي، تجربة لا تريد ان تقف عند حدود ايقونتها الزمكانية لرجل يبحث عن الحداثة في القديم قبل الجديد ليصحح مسارات واتجاهات.. سامى عبد الحميد مرجعنا المسرحي وفقيهنا الإبداعي بعد أكثر من نصف قرن من البحث والتنقيب ينصت العملاق الى حركة الشياب.

سامى عبد الحميد قطعاً هو الصدق الذي يتألق في هـذّه الأصبوحة والتي أعدهـا سـلم ثقافي مهم ضمن مسارات الحركة الثقافية والفنية في

ان نحتفى بطاقات إبداعية يعني إننا بناة حضارة.. بناة وطن يتجسد عبر عطاءات الفن كالمسرح والسينما وبقية الفنون الأخرى، لذا فأن احتفالية اليوم بهذه الطاقة الكبرى المخرج.. المشل.. الكاتب.. التربوي الكبير سامي عبد

الجميلة التي هزت خشبة المسرح والصالة معاً. حسين السلمان: الاحتفاء بذاكرة المسرح

الحميد اعتبارها الطريق الأمثل في انبعاث

التأصيل المسرحي، بل التأصيل الفنّي بشكل

عام.. فنحن نحتفل بفنان جمع كل الألوان،

عمل على تلاقحها وتجانسها وخلقها بتلك المتعة

عند الحديث وذكر سامي عبد الحميد لابد ان يحضر بكل أرثه الفني والإنساني على مدى أكثر من نصف قرن وهي عقود من الزمن طويلة حتماً، ولكنها بالنسبة لسامي عبد الحميد عطاء مستمر ومتواصل على مستوى التمثيل المسرحي والدرامي او على المستوى الإخراجي أو على

المستوى التدريبي والترجمة أو الإشراف على أطاريح طلبة الدكتوراه. إن الاحتفاء به هو احتفاء بكل هذا الحضور والعطاء.. هـو احتفاء بجـزء مهـم وحيوي من . ذاكرة المسرحي العراقي.. تحية لهذه القامة العملاقة بما أعطت ولما تأمل في الاستمرار

بالعطاء.. وتحية لـ(المدى) التي تحتّفي بالإبداع

سعد عزيز عبد الصاحب: أحب صوته كصوت أبي

في طفولتي المبكرة كنت أحاول رسم ملامح المسرح في ذهني، وعندما رأيت أول عرض مسرحي في حياتي سحرت، مع الأيام كان لي أن أرى سامي عبد الحميد على المسرح ولم تزل طفولتي تحرضني لأن أسميه نبياً يحمل رسالة ويخاطبنا، وعندما صرت طالب فنون جميلة كنت

غير المحبة.

ألتقط منه عبارة او حركة بيديه، ولعل تواجده في الحياة منحني فرحاً مضاعفاً بأن أتتبع أخباره في الصحف والمُجلات وأنا التقط له صوراً في ذهني وأحب صبوته كصبوت أبي، واليوم كان الاحتفال فيه في دار المدى ناطقاً باسمي وباسم كل شخص جعله سامي عبد الحميد يحب ويعشق ويحترم المسرح، انه أسطورة عراقية حفرتها الأيام على جدار القلب مسيرة عمر من التوقد والإخلاص لفن ارتقى بالذائقة العراقية والعربية جمهورا ونقادا، كل مسرحية أداها آمن بها من الألف الأولياء، كل

أتعمد التواجد في مكان يجلس فيه مع طلبته علني

ميمون الخالدي: انه المعلم والمبدع

الطلبة الذين درسهم علمهم ان الحياة لا تساوي

سامي عبد الحميد ممثل ومضرج ومؤلف علمي لعدد من كتب الفن ومترجماً لبعضها، أنا اعتقد ان الأستاذ سامي عبد الحميد، وكنت من تلامذته المقربين يحق لنا ان نسميه (المعلم) كما سمى الروس ستافسلافسكي، وهذه المبادرة التي قام بها بيت المدى أنما هي خطوة مباركة وكبيرة لأستاذ

مسرحية كبيرة كان فيها صاحب الرؤية والفكرة الواضحة والتي تمنح منها الفرصة للممثل ان يحقق أداءه من خلال ذائقتـه وقريحته الداخلية.. هذه الحرية التى منحت الممثل مسؤولية الاشتغال على ذاته وعلى طاقته التعبيرية.. أنا فرح مع المدى للاحتفاء بهذا المبدع المعلم.

كبير.. هذا المعلم الذي مثلت معه أربعة عروض

الفنانة زهرة بدن: صورة حية للإبداع

الحديث عن الأستاذ د. سامي عبد الحميد يعني

إننا نتحدِث عن الإبداع الحقيقي والفن الراقيّ الذي نادراً ما نشاهده هذه الأيام.. هذا الأستاذ العملاق والتلميذ النشيط المتواصل و الملتزم في مواعيده -اقصد مواعيد التمارين-أقول هذا لأنى اشــتركت معه كممثلة في مســرحية (عـودة غائب) للكاتـب على حسـين وإخراج حيدر منعشر، أجده معى كممشّل وكأنه طالب وليس أستاذاً عملاقاً وباحثاً ومترجماً وممثلاً ومخرجاً.. وهذا أجمل ما في سامي عبد الحميد، اشتركت معه كممثلة وهو مخرج لمسرحية (أضغاث أحلام) أجده مريحاً جداً في التمرين ويسمع من كل ممثل

ليوصِله الى ما يريد ويجعل التمرين مريحاً جداً. أخيراً نشكر المدى على هذه الأمسية الصباحية المليئة بالإبداع كما عودتنا المدى دائماً.. فألف تحية لكل من ساهم في هذه الأصبوحة.

محمد حسين آل ياسين رائع ان تعمد المدى الحبيبة الى تكريم رموز العراق وكبار مبدعيه في الشعر والأدب والتشكيل والمسرح لإزالة بعض الحيف الذي لحق بهم من جحود غير الأوفياء وأولهم النظام السابق الذي كان يحارب الإبداع والابتكار والعبقرية، وقد مات رعيل كبير من هؤلاء دون أن يحظوا بأي اعتراف وشكر، وقد سقط الصنم اليوم فقد أن الأوان ان نعيد زهو التكريم وروعة الاهتمام والرعاية لنبني صرح الثقافة العراقية ونعيد إليها الراية الرائدة التي كانت بأيدي رموزها في العراق منذ كلكامش الى الجواهري ومن بعده.. شكراً للأحبة وأدائهم وتضحياتهم في سبيل انجاح هذا المشروع الحضاري المهم، وأتشرف ان أكون احد من شارك في هذه الجلسات أكثر من مرة وأحرص على الحضور ليكون لي نصيب من الوفاء وترجمة